



12. البحوث الميدانية Empirical Evidence

■ (1998) Borensztein et al. دراسة تتضمن 69 بلدا ناميا خلال فترة عقدين من الزمن. لاحظ أن انسياب السلع الرأسمالية والاستثمارات الأجنبية المباشرة تحتاج إلى رأس مال بشري محلي لكي يتعشق أو يتفاعل معها وإلا فإن الاستثمار لن تكون له نتائج ايجابية.

■ المعرفة والمهارة التي يتمتع بها العامل في قطاع معين تساعد على فهم التكنولوجيا وتشغيلها واستخدامها.

وأهم ما نريد معرفته :

- أن الاستثمار الأجنبي المباشر له تأثير فعال على عملية النمو الاقتصادي.
- يمكن أن يؤثر الاستثمار الأجنبي المباشر سلباً على كمية الاستثمارات المحلية (Crowding out).
- أن الاستثمار الأجنبي المباشر أكثر كفاءة من الاستثمار المحلي.

■ هناك دراسات أخرى أكدت وجود علاقة ايجابية بين الاستثمار الأجنبي المباشر والنمو الاقتصادي منها *Blomstrom et al.* (1996).

■ تعتبر الصين ولوكسمبورج من أكبر الدول المستفيدة من الاستثمار الأجنبي المباشر حيث بلغت هذه الاستثمارات في 2006 مبلغاً قدره 18.5 مليار دولار، وأن النمو الاقتصادي في الصين يعد في طليعة الدول النامية.

■ هناك مشكلات كثيرة في هذا النوع من البحوث. المسألة الأساسية هي مسألة السببية (Causality). لا يمكن معرفة فيما إذا كانت الشركات الأجنبية المستثمرة في بلد نام تنجذب إلى الاستثمار في شركات محلية ذات كفاءة إنتاجية عالية أصلاً أم أن الاستثمار الأجنبي المباشر يسبب زيادة الكفاءة الإنتاجية للشركات المحلية؟

■ من المؤكد أن السببية تجري بالاتجاهين لذا فليس لدينا دليل مقنع بأن السببية تجري من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى زيادة كفاءة الإنتاجية المحلية فقط ولكن هناك دلائل كثيرة عن وجود ارتباط ايجابي بين الاستثمار الأجنبي المباشر والكفاءة الإنتاجية.



دلالات بحثية على مستوى الاقتصاد الجزئي

Microeconomic Evidence

■ في ورقة بحثية جديدة (2007) Alfaro and Charlton استخدموا بيانات جديدة لـ 650000 شركة دولية في 90 بلدا لدراسة الاستثمارات الأجنبية المباشرة وقد قدموا نتائج تكاد تقلب كل مفاهيمنا السائدة عن الموضوع. سوف نترك هذا الفصل لمناقشة هذه الورقة.

- في أدبيات الاستثمار الأجنبي المباشر لدينا نوعين من هذه الاستثمارات: استثمارات أفقية (Horizontal FDI) ويفهم منها إن الإنتاج قريب من سوق الاستهلاك لتفادي كلف التبادل التجاري كما في (Markusen (1984) و Brainard (1993). وهناك استثمارات عمودية (Vertical FDI) وتمثل شركات تسعى للاستفادة من الفارق في الكلف الناجمة من الإنتاج في بلد آخر كما في Helpman and Krungman (1985), Helpman (1984).

■ وأن أغلب البحوث وجدت أن العدد الأكبر من الاستثمارات الأجنبية المباشرة هي استثمارات أفقية. كمثال على ذلك شركات الاتصالات الهاتفية في بلد غربي تقوم بالإنتاج في بلد عربي.

- يلاحظ في هذا النوع من البحوث بأن نوع البيانات له تأثير مباشر على التحليل الاقتصادي للموضوع. كلما كانت البيانات جزئية (Micro Level) على مستوى المنشأة كلما وجدت فروق كبيرة عن النتائج التقليدية التي كنا نحصل عليها .

■ لقد وجد:

1. خلافا لما كنا نعتقد فإن غالبية الاستثمارات الأجنبية المباشرة هي بين الدول الغنية وليس بين الدول الغنية والدول الفقيرة.

2. إن غالبية كبيرة من الاستثمارات أفقية وليس عمودية إذا ما درسنا البيانات لـ 2 Digit-industry ولكن على مستوى 4-Digit يلاحظ أن الغالبية من الاستثمارات الأجنبية المباشرة هي عمودية. وهذه شركات أم وشركات تابعة (Subsidiaries) تقوم بإنتاج سلع متوسطة متخصصة جدا لتدخل في الإنتاج النهائي للشركات الأم. ولو حظ أن هذه النتائج تنطبق على شركات في الدول النامية أيضا.

3. من أهم النتائج وجد بأن الشركات ذات الاستثمار الأجنبي المباشر العمودية كانت مبنية أو معرفة على أساس أنها استثمارات أفقية في السابق. هناك ثلاثة أسباب لهذا الخطأ:

أولاً: هذه شركات أم في الغرب لديها شركات تابعة تقوم بإنتاج سلع متوسطة لها في دول نامية وقد اعتقد أنها شركات أم في دول عالم متطور لديها استثمارات أفقية في بلدان نامية.

ثانياً: توهم الباحثين السابقين عندما وجدوا بأن الفارق في المهارات بين الشركات الأم والشركات التابعة صغير.

ثالثاً: أن أغلب النتائج السابقة كانت تعتمد بيانات على 2-Digit Level ولكن 4-Digit Level توضح اتصال الشركات الأم بالشركات التابعة.